

مقدمة في البحث العلمي

أ.م. د. تلا عاصم فائق(*)
 م. د. سهير
 عادل حامد(**)

المقدمة:

اولا: فرضيات البحث.

تكمن فرضية البحث في ان نجاح اي بحث علمي مرتبط بطبيعة القدرات والاخلاقيات التي يمتلكها الباحث، كلما كان الباحث العلمي متمسك بأخلاقيات البحث العلمي كلما كان البحث أكثر مصداقية وأكثر موضوعية، كما ان صفات الباحث والبحث تعد عملية شمولية متكاملة وطبيعية وطريقة توظيف المناهج هي لفظة اساسية في نجاح وفاعلية البحث العلمي.

ثانيا: مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث العلمي في انه يجعل بعض العلوم الانسانية خاضعة لمعيار الزمان فبعض انواع العلوم قد توقفت عقارب ساعتها عند القرون الوسطى الامر الذي سبب مشاكل كثيرة، فالعلوم يحب ان تخضع للتغيير والتبديل في اطار ما يسمى البحث العلمي الذي لعل تحت القواعد التي يبنى عليها العلم وعلى هذا الاساس نجد ان الباحث العلمي ينطلق من وجود مشكلة او حاجات غير مشبعة تحتاج الى دراستها والتوصل الى ايجاد الحلول الموضوعية لها باعتماد الطرق العلمية والموضوعية والقائمة على معطيات واخلاقيات البحث العلمي.

ثالثا: أهمية البحث.

(*) جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الادارة العامة.

(**) جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الادارة العامة.

يدخل البحث العلمي في كافة انواع الحقول المعرفية فكل العلوم اليوم تحتاج الى باحثين متفرغين يقومون على تطويرها ويعملون على اضافة كل ما هو جديد اليها. وتكمن اهمية البحث العلمي في أنه يعد ضرورة اساسية لتطور وتقدم الباحثين وبالتالي تطور المؤسسات التي ينتمون اليها ويتطلب ذلك التطور مستلزمات اساسية تتعلق بطبيعة دراسة المشكلات والظواهر وإمكانية جمع المعلومات وتوظيفها ايجابيا وبالتالي اعتماد مناهج بحث صحيحة واخلاقيات متميزة يتسم بها الباحث العلمي المتميز لنجاح بحثه وتطوره.

رابعاً: أهداف البحث.

يهدف البحث الى تحقيق الاتي:

١- دراسة اخلاقيات البحث العلمي باعتبارها احد المقومات الاساسية لجودة العمل البحثي.

٢- التعرف على المناهج البحثية التي يعتمدها الباحثون لدراسة المشكلات وطرق معالجتها.

٣- اتباع الطرق البحثية التي خلص اليها العلماء والمفكرين.

خامساً: منهج البحث.

اعتمد الباحث المنهج التحليلي والمنهج الوصفي باعتباره احد المناهج المعتمد في الدراسات الانسانية والعلمية.

سادساً: هيكلية البحث

يتم تقسيم البحث وفقاً للمحاور الآتية:

المبحث الأول / مفهوم البحث العلمي

المبحث الثاني / خصائص واسلوب البحث العلمي والباحث العلمي .

المبحث الثالث / أخلاقيات البحث العلمي .

المبحث الرابع / مناهج البحث العلمي .

المبحث الأول

مفهوم البحث العلمي

في البدء يمكن القول أن البحث كمفهوم هو طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة والشبث من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط فيما بينها أو القوانين التي تحكمها.

ومن جانب آخر عرفه البعض بأنه (محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وأدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم فيها أسهاماً حياً شاملاً^(١)).

والبحث العلمي هو الطريقة الوحيدة للمعرفة حول العالم، والبحث لفهم حقيقة واقعية بعبارة القوانين والمبادئ العامة وحتى يكون البحث علمياً لا بد من أن يتضمن منهجه صفات علمية وموضوعية من الخطوة الأولى التعريف والتحديد لما يبحثه الى الخطوة النهائية المتمثلة باكتشاف الحقائق والعلاقات بين أبعاده وإجراء الموضوع والتحقق من صحته ثم التوصل الى نتائج البحث^(٢).

ويمكن تعريف البحث العلمي ايضاً بأنه " نشاط علمي منظم يقوم به الباحث أو مجموعة الباحثين بقصد حل ما يواجههم من مشكلات او اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة او تطوير أو تصحيح أو تحقيق ما هو كائن بالفعل باستخدام ما يتناسب وطبيعة مجال البحث من مناهج وادوات^(٣).

البحث العلمي: محاولة لحل مشكلة قائمة او إجابة عن سؤال قائم.

يعرف البحث العلمي بأنه الطريق للاستقصاء والتتبع المنظم والدقيق لموضوعي الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة، فضلاً عن تطوير وتعديل المعلومات القائمة على أن يكون الأسلوب العلمي اداة تنظيمياً وتحليلياً هو المميز للباحث.

(١) د. فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار وائل للنشر، ط٦، ٢٠١١، ص١١-١٢

(٢) محمد عبيدات، محمد ابو انصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد: المراحل، الصفات، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص ٤.

(٣) نقلاً عن: لحسن عبد الله باشيوة، وآخرون، البحث العلمي مفاهيم: اساليب، تطبيقات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠، ص٣٥.

والبحث العلمي هو الاستعلام عن صورة المستقبل من خلال اكتشاف الحقائق والعلاقات الجديدة والتحقق من صحتها، أو هو وسيلة للدراسة يمكن التمكن من خلاله إلى حل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل لكافة الظواهر والمتغيرات والإدلة التي ترتبط بمشكلة البحث.

ويعرف فان دالين البحث العلمي بأنه " محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير حيرة وقلق الإنسان".^(٤)

كما أن البحث العلمي هو المنهج أو الطريقة المنظمة والدقيقة الهادفة للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها بعضها ببعض، وذلك من أجل تطوير الواقع لها فعلاً أو تعديله، وكذلك البحث العلمي هو استقصاء منظم يهدف إلى اكتساب معارف جديدة وموثقة بعد الاختبار العلمي لها، ويمكن القول أن عملية البحث العلمي عملية تحتاج إلى الجهد والعمل والدراسة والغاية منها الوصول إلى معرفة الحقائق والوصول إلى الحلول الأفضل للمشاكل واتخاذ القرارات ووضع التوصيات.^(٥)

ويعد البحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل، وينطلق من فرضيات أو تخمينات يمكن التأكد منها بأتباع سبل تحقق أهدافاً ويمكن قياسها بقوانين طبيعية أو اجتماعية يحتكم الناس إليها ويستهدف الوصول إلى نتائج تحقق رغبات الباحث أو الجهة المتبينة للبحث سواء كان هذا البحث نظرياً تفسيريّاً أو تحليلياً^(٦).

ويعد البحث العلمي وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق يقوم به الباحث لغرض اكتشاف معلومات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات

(٤) نقلاً عن محمد ازهر السماك، طرق البحث العلمي أسس وتطبيقات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة العربية، ٢٠١١، ص ١٨، ص ١٩.

(٥) د. محمود البياتي، دلال القاضي، البحث العلمي وأساليبه باستخدام البرنامج SPSS، مطبعة البينة، ط ٢، ٢٠١٠، ص ٢٢.

(٦) د. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠، ص ١٦.

المنهج العلمي، والبحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط التجريبي في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية، وكذلك هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من اجل الحصول على حقائق ذات معنى وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية^(٧).

المبحث الثاني

خصائص أسلوب البحث العلمي والباحث العلمي

يرتبط البحث العلمي بالمنهج العلمي الذي يعرف بأنه " الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول الى الحقيقة او الى مجموعة الحقائق ، في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف اخرى وتعميمها لتصل ما يطلق عليه اصطلاح النظرية وهي هدف كل بحث علمي"^(٨).

وتشترك مناهج البحث العلمي جميعاً في انها اسلوب للتفكير المنظم ذلك الاسلوب الذي يعتمد على الملاحظة والحقائق والارقام في دراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن المؤثرات والميول الشخصية او الاتجاهات التي تمليها المصالح الذاتية^(٩).

ويمكن تحديد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها البحث العلمي تتمثل بالاتي^(١٠):

١- الالتزام العلمي:

تعني ان الباحث يلتزم في بحشه المقاييس العلمية ويقوم بأدراج الحقائق والوقائع التي تدعم او تتضارب مع وجهة نظره ، فعلى الباحث ان يعترف بالنتائج المستخلصة حتى لو كانت لا تنطبق مع تصوراته وتوقعاته.

^(٧) نقلا عن: مانيو جيدير، ترجمة ملكة ابيض، منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ من موضوعات البحث رسائل

ماجستير والدكتوراه ص١٤-١٥، موقع www.ucas.edu-ps.net

^(٨) د. فوزي غرايبة، واخرون، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

^(٩) المصدر نفسه، ص١٩.

^(١٠) د. لحسن عبد الله بايشوه، واخرون، مصدر سبق ذكره، ص٣٧-٣٨. ولمزيد من التفاصيل أنظر: اوما سيكارات ،

تعريب د. اسماعيل علي بسوني، طرق البحث في الإدارة مدخل لبناء المهارات البحثية، الرياض، دار المريخ للنشر،

٢٠٠٩، ص٤٩-٥١.

٢- استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة:

حيث يتم تبني أسس الاسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة الموضوع .

٣- الانفتاح الفكري: يعني ان يتمسك الباحث بالروح العلمية والتطلع دائماً الى معرفة الحقيقة والابتعاد قدر الامكان عن التزمّت والتشبّت بالرؤية الاحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل اليها، والابتعاد عن اصدار الاحكام النهائية التي تعتمد اسلوب اصدار الاحكام بالاستناد على البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات .

٤- كفايات الباحث العلمية:

تتمثل مدخلات لنظام البحث التي هي مبعث بصيرة الباحث التي يتميز بها مشاركته ويبنى من خلالها استراتيجيات معالجتها ويدرك طبيعة النتائج المتوقعة لحلها، وانها تشكل ايضاً قاعدة لسلوكه المتخصص واطار عاماً لهويته وعمليات ادراكه كباحث من خلال اساليب التفكير والبحث العلمي.

ومن الجدير بالذكر ان حقيقة كون العلم والبحث العلمي ميدان السبق والتفوق عبر كافة الابعاد الزمانية والمكانية، بل هو الفيصل بين التقدم واستمرارية والتخلف وتعميق إبعاده كما ان لزيادة الفجوة بين التقدم والتخلف يرد اساساً للبحث العلمي ومدى احترام العلماء وفكرهم والاخذ برايمهم في اطار التخصص والأبعاد المعرفية، وهذا السبق والتفوق بالارتكاز على البحث العلمي ونتائج تطبيقه يمتد لشتى الأنشطة والمجالات الحياتية والإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية بحيث يتناسب تفوق الدولة وقدراتها تناسباً طردياً موجباً مع ازدياد اهتمامها بالبحوث العلمية والعلماء والعكس صحيح، فكلما اهملت الدولة علمائها وعقول مفكرتها تدهورت وتلاشت الأخيرة أي الدولة. (١)

(١) د. حمد سلمان المشوخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي، تحليل اكايمي لكتابة الرسائل والبحوث العلمية، دار المعرفة الجامعية، مصر ٢٠٠٢، ص ٢٦-٢٥ .

فضلاً عن ما تقدم يمكن القول ان للباحث العلمي المتميز مجموعة من الصفات تتمثل بالاتي: (١٢)

١- توفير الرغبة: في موضوع البحث لاسيما وان الرغبة الشخصية عامل مساعد ودافع فعال يؤدي الى النجاح في عملية البحث لأي مشكلة.

٢- القابلية على التحمل والصبر: الباحث الناجح بحاجة الى تحمل المشاق في التفقيش المستمر والمضني والطويل عن مصادر المعلومات المناسبة والتعايش معها بدكاء وصبر وتأني.

٣- التواضع: يجب ان يتصف الباحث العلمي بالتواضع مهما وصل مرتبة متقدمة في علمه وبحثه ومعرفته في مجال وموضوع محدد فإنه يبقى بحاجة الاستزادة من العلم والمعرفة، لذا فانه يحتاج الى التواضع امام الانتاج الفكري للآخرين، وعدم استخدام عبارة (أنا) في الكتابة بل يستخدم وجد الباحث، عمل الباحث.

٤- التركيز وقوة الملاحظة: يجب أن يكون الباحث الجيد يقظاً عن تحليل معلوماته وتفسيرها وأن يتجنب الاجتهادات الخاطئة، لذا يحتاج الى التركيز، وصفاء الذهن عند كتابة البحث.

٥- قدرة الباحث على انجاز البحث: يجب ان يكون الباحث قادراً على التحليل والعرض بالشكل المناسب، لأن تطور قابليات الباحث أمر مهم بحيث يتمكن من التعمق في تفسير وتحليل المعلومات الكافية المجتمعة لديه.

٦- التنظيم: يجب ان يكون الباحث منظماً من خلال عمله من حيث ترتيب ساعاته وأوقاته ومعلوماته بشكل منطقي وعلمي بحيث يسهل مراجعتها ومتابعتها وربطها مع بعض بشكل منطقي.

٧- تجرد الباحث علمياً: يجب ان يكون الباحث الناجح موضوعياً وهذا يعني ان يكون الباحث اكثر واقعية في كتابته وبحثه وهذا يتطلب من الابتعاد عن

(١٢) لحسن عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥-٥٦. وللمزيد من التفاصيل أنظر: د. محمود البياتي ود. دلال القاضي، البحث العلمي وأساليبه باستخدام البرنامج spss مطبعة البينة، ط ٢، ٢٠١٠، ص ٤٠-٤١.

العاطفة المجردة من البحث من أجل الوصول الى الحقائق، أي يحب أن
يبتعد عن اعطاء اراء شخصية او معلومات غير معززة بالآراء المعتمدة
والشواهد المقبولة والمقنعة.

المبحث الثالث

أخلاقيات البحث العلمي

ان البحث العلمي هو استعمال منهج معين او اكثر واتباع خطوات وقواعد
معينة لإجراء عملية فحص او تقص دقيق تهدف الى اكتشافه معلومات او علاقات
جديدة او قواعد عامة والتأكد منها. كما أنه نمو للمعرفة والتحقق منها ، وهو وسيلة
لدراسة يمكن عن طريقها الحصول الى وضع حلول المشكلة بعينها^(١٣).

ومن مواصفات الباحث الناجح الأمانة العلمية المتسلحة في نسب الأفكار
والنصوص الى أصحابها مهما تضاءلت والصبر على متاعب البحث ومشكلاته والتأني
وتأسيس أحكام وتقديرات موضوعية لا تشوبها النوازع العاطفية ولا تخدشها الأطر
المرجعية، والإخلاص للبحث وهو روح العمل العلمي وسر الأبداع والرغبة في البحث
بشكل عام، والموضوع الذي وقع عليه الاختيار بشكل خاص وعلى الباحث أن يستند
بآرائه بأدلة وحجج ومعطيات علمية، مع عدم التسليم بكل الآراء ولا يجوز اعتماد
مصادر غير موثوق منها، وعلى الباحث أن يكون متواضعاً ويمتلك القدرة على التصور
والتحليل وأستشراف المستقبل^(١٤).

وفضلاً عن ما تقدم يمكن القول أن هناك صفات علمية ومنها المقدرة على
البحث لأن جمع البيانات وترتيبها شيء وتحليلها وتفسيرها شيء آخر، وهذا يحتاج
قدرة للباحث على الربط بين الأجزاء المتناثرة والوصل بين الأحداث والمعلومات وهذا
بدوره يتطلب منه توفر المقدرة التنظيمية التي تمكنه من تبويب المادة وتصنيفها لتصبح
كلاً متكاملًا، ويشترط من الباحث العلمي التجرد العلمي والموضوعية التامة، وهذا

(١٣) نقلاً عن: د. طه حميد العنكي، نرجس حسين زاير، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، بغداد، العراق،

٢٠١٥، ص١٨.

(١٤) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص١٨.

يعني وجوب توفر العدل في نفس الباحث وتجرده عن التحيز، وأن الموضوعية (objectivity) هي ضد الذاتية (subjectivity) التي تعتمد على العاطفة والأهواء الشخصية والعادات والتقاليد والمصالح، وهذا يتطلب توفر الأمانة والنزاهة الفكرية وايضاً هنا معرفة موضوع البحث وهذه تتضمن قراءة واسعة واطلاعاً على خلفية الموضوع المراد البحث فيه، منها الإلمام بأساليب البحث العلمي وهي (الموضوعية، القياس، القابلية للإعادة) وطرق جميع البيانات وتحليلها وتفسيرها ومعرفة جمهور الباحثين^(١٥).

وتشكل الأمانة العلمية للباحث ضرورة أساسية لإنجاز البحث العلمي بصورة علمية وأخلاقية لاسيما وأن الإنسان من الضروري توفر الأمانة والمصداقية والشفافية في قوله وفعله وبشكل أساس من الضروري أن تتمثل هذه الصفات في البحث العلمي، إذ التعامل مع الحقائق والسعي لحل معضلات وتحديات تواجه السيرة الحياتية للإنسان، ومن ثم الأمانة العلمية من أهم الصفات للباحث وأبرز مقوماته لبلورة آرائه في بحثه عن مصادر في تحري الدقة، والبعد عن الميول والأهواء الشخصية، ومن الأمانة العلمية مناقشة كل الآراء سواء كانت موافقة لرأي الباحث أم معارضته بتضاد كامل، سواء من مدرسته الفكرية أم من يعارضه، مع حتمية نسب كل فكرة لصاحبها بأمانة وموضوعية وتجرد، وتتجلى الأمانة العلمية في توثيق الباحث لموضوعات بحثه، كما تتجلى الأمانة العلمية في الإبتعاد عن الادعاء بالمعرفة العلمية بشكلها الكامل^(١٦).

فضلاً عن ما تقدم يمكن أجمال مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث العلمي تتمثل بالآتي^(١٧):

- ١- الصبر والجلد: نظراً لأن البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً ومادياً.
- ٢- الذكاء والموهبة: وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديد عمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.

(١٥) د. فوزي غرابية وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ١٦-١٧.

(١٦) د. حمد سلمان المشوخي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.

(١٧) لحسن عبد الله باشيوه، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩-٦٠.

٣- التواضع العلمي: وذلك لتفادي الزهو بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.

٤- الأمانة العلمية: بمعنى أن لا يلجئ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية.

٥- الموضوعية: بمعنى أن يكون هدف الباحث من أعداد البحث الحقيقة وليس جني مصالح شخصية.

٦- احترام المبحوث: بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدرة المبحوث وتقلل من احترامه لنفسه.

٧- المصارحة: يعني أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب.

٨- التوافق: وهنا يتطلب تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي.

وعلى أقل تقدير نجد أن المبادئ أعلاه تشكل الأسس المنطقية لضمان أنجاز البحوث العلمية على قدر عال من الدقة والموضوعية، وضمان اعتماد الجانب الاخلاقي في البحث العلمي، وعليه يكون البحث العلمي مدركاً لمتطلبات البحث العلمي.

ويتميز الباحث العلمي بالتقصي المنظم الدقيق والخبرة المنطقية والموضوعية وتنظيم البيانات على هيئة مفاهيم كمية بهدف التعبير عنها وفق قياسات رقمية^(١٨).

وعليه أن الأمانة العلمية تقتضي من الباحث أن يركز على الدقة في وصف وتسجيل الظواهر والملاحظات العلمية، وأن يرجح المعرفة العلمية إلى مكتشفها، ولكي تحقق الأمانة العلمية لا بد من أن يتحرى ما قام به الآخرون، وبهذا تبرز إحدى الحقائق الأساسية المسلم بها للعلم وهي التراكمية^(١٩).

(١٨) سعيد جاسم الأسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية، البصرة، العراق، مؤسسة وارث الثقافية، ط٢، ٢٠٠٨، ص٣-٤.

(١٩) لحسن عبد الله باشيوه، مصدر سبق ذكره، ص١٢١.

وختاماً يمكن القول أن البحث العلمي ضرورة أساسية للنجاح والتطور العلمي وفضلاً عن اعتماد أخلاقيات البحث العلمي يعد مطلب أساسي لنجاح الباحث العلمي وورقي بحثه.

المبحث الرابع

مناهج البحث العلمي

بداية القول أن مناهج البحث تعرف بأنها منهجية منتظمة من المبادئ العامة الطرق الفعلية التي يتعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفاً بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة، والمنهج العلمي هو وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعيان إلى إبرازها وتحقيقها، والمنهج هو أسلوب للتفكير المنظم يعتمد على الملاحظات العلمية ويستند على معطيات وحقائق موضوعية^(٢٠).

وعليه يمكن تصنيف مناهج البحث لما يأتي:

أولاً : المنهج الوصفي :

هو المنهج الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو لا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة، وفي المنهج الوصفي تكون أهداف الدراسة هي^(٢١):

١- معرفة الاتجاهات الكامنة في البيانات بهدف الوصول إلى تعميمات يمكننا من التنبؤ في المستقبل، مثل معرفة نسبة تزايد عدد السكان في دولة معينة خلال فترة زمنية محددة يمكننا من التنبؤ بما سيكون عدد السكان في المستقبل.

(٢٠) محمد أزهري السعيد السماك، طرق البحث العلمي، أسس وتطبيقات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط١، الطبعة العربية، ٢٠١١، ص ٦٠-٦١.

(٢١) د. فوزي غرابية وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.

٢- معرفة ارتباط متغير مع متغير آخر مثل طبيعة العلاقة بين الكثافة السكانية ونسبة الجريمة.

٣- معرفة النزعة المركزية والانحرافات في البيانات مثال ذلك معرفة دخول الأفراد أو الانحراف المعياري (مقاييس درجة التشتت) لمعرفة درجة الفرق بين دخول الفئات المختلفة ومقارنة ذلك مع مجتمعات أخرى.

ثانياً : المنهج التاريخي أو الدراسة الوثائقية :

يقصد بالمنهج التاريخي بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث في جمع معلوماته عن الحقائق والظواهر المختلفة في فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج والتي لا تقف الفائدة المرجوة على استيعاب وفهم أحداث الماضي فحسب بل في توجيه تخطيط المستقبل، ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المعتمد عليها في بحث أي مشكلة^(٢٢).

ويفيد المنهج التاريخي ربط الماضي بالحاضر، ويحاول إيجاد العلاقة بين أحداث الماضي ووقائع الحاضر المشابه لها، وذلك بهدف الوصول إلى تعميمات تفسر أحداث الماضي وتنطبق على الحاضر، ويسير المنهج التاريخي في اتجاه معاكس للتاريخ نفسه، فالتاريخ يقوم على الزمان غير قابل للإعادة، ولكن المنهج التاريخي يسترد ما كان قد حدث في الماضي (فكرياً) لدراسته ومحاولة إيجاد تفسير بهدف الوصول إلى القوانين التي تحكم سير الظواهر، ويعتمد المنهج التاريخي على مصدرين رئيسيين للمعلومات هما: الآثار المادية والآثار المكتوبة (الوثائق والمحفوظات) التي خلفتها الظواهر من الماضي وكذلك أقوال وروايات أشخاص قد شهدوا الأحداث الماضية بأنفسهم، وتتجسد المشكلة الأساسية التي يواجهها الباحث في الدراسات التاريخية هي التأكد من صحة المعلومات التي يجمعها وبالتالي فإن عملية نقد المادة

(٢٢) د. محمد أزهر السماك، مصدر سبق ذكره، ص ٦١-٦٠؛ للمزيد من التفاصيل أنظر: رجاء محمود علام، مناهج البحث في العلوم الفنية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط ٣، ٢٠٠١، ص ٨٨-٨٩.

التاريخية واختبار صحتها تعد حجر الأساس في المنهج التاريخي ويعد الشك بداية الحكمة في الدراسات التاريخية^(٢٣).

- وفضلاً عما تقدم يمكن القول أن المنهج التاريخي يتصف بالنقاط الآتية: (٢٤)
- ١- تبرز أهمية المنهج من خلال حقيقة مهمة في أن الأنشطة والاتجاهات المعاصرة سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية لا يمكن ان تقسم بشكل واضح دون التعرف على أصولها وجذورها وتسلسل حدوثها وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة القديمة منها والحديثة.
 - ٢- يطلق على المنهج التاريخي (Documentary) لأن الباحث يتعامل مع مغزى وأهمية المعلومات الوثائقية وبعبارة أخرى أن مجال الباحث المصادر والوثائق المختلفة كالكتب والدوريات والتقارير والمخطوطات والوثائق الرسمية التاريخية.
 - ٣- يطلق على هذا المنهج التاريخي (Historical) لأن الباحث يتعامل مع مغزى وأهمية المعلومات التي تعكس أنشطة الإنسان وانجازاته عبر المراحل الزمنية والتاريخية المختلفة، والعلاقة بينه وبين الأحداث، فالتاريخ هنا فهم وأدراك الحاضر بضوء الأحداث والمناسبات الموثقة والمسجلة قديماً وحديثاً.
 - ٤- المنهج التاريخي يحتاج إلى فرضيات تؤطر البحث وتحدد مسار جمع وتحليل المعلومات فيه.

ثالثاً: المنهج التجريبي:

يسمح المنهج التجريبي للباحث بدراسة تأثير متغير واحد مستقل على متغير تابع مع تحديد أثر المتغيرات الأخرى التي قد تدخل في العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين والمنهج التجريبي. ويعد من أكفأ المناهج لاختبار صدق الفروض وتحديد العلاقات بين المتغيرات وتهيئة الأساس المقنع لاستخلاص الاستنتاجات النسبية،

(٢٣) د. فوزي غرابية وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣١.

(٢٤) د. عامر قديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الفكرية الإلكترونية، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، ٢٠٠٨، ص ١٢٦-١٢٧.

ويتضمن تنظيمياً يجمع بين الأدلة بطريقة تسمح بفحص الفرضيات والتحكم بمختلف العوامل التي من المحتمل أن تؤثر في الظاهرة المبحوثة، والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج^(٢٥).

ويمكن القول أن التجريب هو تغيير معتمد ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها، وهو يتضمن العوامل الثابتة أو المستقلة من أجل دراسة تأثير التغيير على العامل التابع أو المتحول، ويمتاز المنهج التجريبي بتوفر عنصر القدرة على ضبط التباين وبالتالي فإن تصميم البحث يركز على أحداث تغيير في المتغير المستقل وملاحظة أثر ذلك على المتغير التابع مع بقاء الظروف الأخرى ثابتة. وتنقسم البحوث التجريبية إلى تجارب عملية وتجارب ميدانية^(٢٦).

وتتمثل خطوات المنهج التجريبي بتحديد المشكلة موضوع الدراسة ودراسة المجتمع الأصلي واختيار مجموعة أو مجموعات تجريبية ممثلة للمجتمع ومن ثم إدخال المتغير التجريبي وقياس أثره على المتغير التابع وبالتالي تحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها إذا صح ذلك^(٢٧).

وفضلاً عما تقدم فإن إستراتيجية التجريب تتميز بكفاية الضبط للمتغيرات والتحكم بها عن متصد من جانب الباحث، إذ يمكن تحقيق الضبط عن طريق استخدام المجموعات الضابطة والطرق الإحصائية المختلفة وتتضمن إستراتيجية التجريب بما يلي^(٢٨):

١- تحديد المشكلة.

٢- تحديد الفرضيات.

(٢٥) د. محمد أزهر السماك، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥-٦٦.

(٢٦) لمزيد من التفاصيل انظر: د. فوزية غرايبة وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤-٣٥؛ وأنظر أيضاً: جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٩، ص ٤١.

(٢٧) د. فوزية غرايبة وآخرون، المصدر نفسه، ص ٣٦؛ وللمزيد من التفاصيل أنظر أيضاً: مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ص ٢٠١١، ص ٣٨.

(٢٨) أنظر: د. فايز جمعة وآخرون، اساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، الاردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠، ص ٥٤-٥٥.

- ٣- اختيار عينات الأفراد من المجتمع.
- ٤- دراسة المجتمع الأصلي وجمع عشوائي للعينة.
- ٥- تحديد مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة
- ٦- إدخال المتغير التجريبي عن طريق التدخل في متغير أو أكثر.
- ٧- مقياس أثر المتغير التجريبي على المتغير التابع.
- ٨- ضبط بقية المتغيرات.
- ٩- تحليل النتائج وتفسيرها وتقييمها.

رابعاً: دراسة الحالة :

اختلف الكتاب في نظريتهم إلى دراسة الحالة (Case study) فمعظمهم يرى أنها نوع من أنواع الدراسات الوصفية والبعض الآخر يُعدها وسيلة للعلاج النفسي وفريق ثالث يُعدها وسيلة من وسائل جمع البيانات ولكن في الغالب ينظر على أنها منهج من مناهج البحث العلمي لأنها تختلف عن غيرها من مناهج البحث العلمي من حيث درجة تعمقها في الدراسة ومن حيث طبيعة جمهور المبحوثين الذين يكونون عادة محدودين جداً ويمكن تعريف منهج دراسة الحالة بأنها منهج يهتم بجميع الأفراد أو مؤسسة ما، وهي تقوم على أساس التعميق في الدراسة وهي تركز على الموقف الكلي وعلى مجموع العوامل والنظر إلى الجزئيات من خلال الكل الذي يحتويها^(٢٩).

وتتمثل خطوات منهج دراسة الحالة بما يلي^(٣٠):

- ١- تحديد الظاهرة أو المشكلة أو الحالة المراد دراستها.
- ٢- تحديد المفاهيم ووضع الفروض العلمية.
- ٣- اختيار العينة المتمثلة للحالة.
- ٤- تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة أو المقابلة والوثائق الشخصية.
- ٥- جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها.

(٢٩) د. فوزية غرايبه وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨-٣٩.

(٣٠) د. مروان عبد المجيد، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤.

٦- استخلاص النتائج ووضع التوصيات.

وتتجسد أهمية دراسة الحالة بأنها تهتم بدراسة الماضي كمؤثر أساسي في أظهار الحالة في الزمن الحاضر وتوقعاتها المستقبلية، وتهتم بدراسة السلوك والعمل على تقويم انحرافاتة، وتمكن المجتمع من الاهتمام بأفراده وجماعاته بتطبيق الإصلاحات المتوصل إليها عن طريق الدراسة^(٣١).

وفضلاً عما تقدم يمكن القول أن مزايا دراسة الحالة وعيوبها تتمثل بالآتي^(٣٢):

١- نظراً لأن هذا المجتمع يستخدم في دراسة حالة ما سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو أية وحدة إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية من خلال الرجوع إلى خلفية وتاريخ الحالة وتطورها ووصفها الراهن فبذلك يستطيع الباحث تقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعمقة للحالة المطلوب بحثها ودراستها.

٢- تتوفر لها معلومات تفصيلية وشاملة.

أما عيوبها تتمثل:

١- أن الحالة التي تم اختيارها كعينة للدراسة قد لا تمثل المجتمع كله أو الحالات الأخرى بكاملها وعلى هذا الأساس قد لا تكون التعميمات لتلك العينة والحالة صحيحة أو صادقة.

٢- تقوم هذه الطريقة على دراسة حالة مفردة أو حالات قليلة وعليه فإن ذلك قد يكلف سواء من ناحية المال أو الوقت المطلوب.

٣- قد لا تُعدّ هذه الطريقة عملية بشكل كامل، إذا ما أدخلنا عنصر الذاتية والحلم الشخصي فيها، إذا كان بالأساس موجوداً في اختيار الحالة، أو في تجميع البيانات اللازمة لهذه الدراسة وتحليلها وتفسيرها.

(٣١) د. مروان عبد المجيد، المصدر نفسه، ص ١٤٦. وللمزيد من التفاصيل أنظر: محمد أزهر السماك، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧-١٣٨.

وينبغي أن ينتبه الباحث في استخدامه لمنهج دراسة الحالة إلى مراعاة الدقة والحذر في اختيار مفردات العينة بحيث تؤدي في النهاية إلى تمثيل المجتمع تمثيلاً صحيحاً ومن ثم لا بد من أدراك المتغيرات المحيطة بالحالة.

أدوات جمع المعلومات في دراسة الحالة تتمثل بالآتي^(٣٣):

١- الملاحظة المتعمقة: هنا يحتاج الباحث إلى تواجده وبقائه مع الحالة المعينة بالبحث لأوقات كافية أو حسب ما تقتضيه ضرورة البحث ومن ثم تسجيل ملاحظاته بشكل منظم.

٢- المقابلة: أي أن الباحث قد يحتاج إلى توفر معلومات بشكل مباشر من الحالات المبحوثة والمدروسة وذلك بمقابلة الشخص أو الأشخاص الذين يمثلون وحدة الحالة وتوجيه الاستفسارات لهم والحصول على الإجابات والمعلومات التفصيلية المطلوبة.

٣- الوثائق والسجلات المكتوبة: سواء كانت سجلات رسمية أو وثائق شخصية وإحصائية، تفيد الباحث وعينه في تسليط الأضواء على الحالة المبحوثة.

خامساً: المنهج الإحصائي:

إن المنهج الإحصائي أو الطريقة الإحصائية في البحث عبارة عن استخدام الوسائل الحسابية والرياضية في تجميع البيانات والمعلومات المختلفة، ومن ثم تنظيم وتبويب تلك البيانات والمعلومات عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها، وكذلك تحليل وتفسير تلك الأرقام ووصفها بشكل يقدم فيه الباحث عدداً من النتائج التي توصل اليها الباحث إلى الأهداف المنشودة في البحث.

وكذلك يمكن تعريف المنهج الإحصائي: بأنه استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها ويتم ذلك عبر مراحل رئيسة أربعة الآتية^(٣٤):

(٣٣) عامر قنديلجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٨-١٣٩.

(٣٤) عامر قنديلجي، مصدر نفسه، ص ١٤٩؛ ولمزيد من التفاصيل أنظر: فايز جمعة النجار وآخرون، مصدر سبق ذكره،

١- جمع الأرقام والبيانات الإحصائية، أي تجميع البيانات الرقمية المطلوبة عن الموضوع المراد بحثه.

٢- تنظيم البيانات والأرقام أي بتبويب وعرض البيانات والأرقام المجمعة وعرضها بشكل منظم وتمثيلها بالطرق المطلوبة.

٣- تحليل البيانات وتوضيح العلاقات والارتباطات المتداخلة مع بعضها.

٤- تفسير البيانات عن طريق استخدام ما تعنيه الأرقام المجمعة من نتائج وتفسيرات. وتتمثل أنواع المنهج الإحصائي بما يلي^(٣٥):

١- المنهج الإحصائي الوصفي:

هذا النوع يركز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها بشكل نتائج يحصل عليها الباحث.

٢- المنهج الإحصائي الاستدلالي أو الاستقرائي:

وهو يقوم في المجتمع الذي يعتمد على اختيار نموذج أو عينة من مجتمع أكبر وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها، والوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو أوسع وأكبر من المجتمع الأصلي المعني بالبحث.

وتتعدد المقاييس الإحصائية التي يعتمدها الباحث منها الوسيط الحسابي والوسيط والمنوال والمقاييس أخرى تتعلق وتمثل الانحراف المتوسط والتباين والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف^(٣٦).

وعليه يمكن القول أن اعتماد الباحث أياً من المناهج أعلاه يقترب بالضرورة بطبيعة المشكلة وجدوى دراستنا وبطبيعة الاختصاص الذي يبحث فيه لاسيما أن الدراسات الاجتماعية والسلوكية تختلف عن الدراسات التطبيقية في طبيعة المناهج المستخدمة للدراسة وبالتالي طبيعة اختلاف الانتاجات والتوصيات التي يتوصل إليها الباحث وربما يعتمد أكثر من مجتمع في دراسة بحثه حسب طبيعة الموضوع وهدف الدراسة.

^(٣٥) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

^(٣٦) للمزيد من التفاصيل أنظر: د. فايز جمعة وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٨.

سادساً: المنهج التنظيمي:

يمكن القول أن مفهوم النظام يقصد به مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي ترتبط فيما بينها وظيفياً بشكل منتظم بما يتضمنه ذلك من تفاعل واعتماد متبادل، والتغيير في عنصر أو جزء ما يؤثر على بقية العناصر أو الأجزاء^(٣٧).

وبالتطبيق على المجال السياسي نجد أن النظام السياسي قد أستخدم كمرادف نظام الحكم، فالمدرسة الدستورية ضمت النظام السياسي على انه المؤسسات السياسية وبالذات المؤسسات الحكومية (السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية) ولكن تحت تأثير المدرسة السلوكية أتخذ مفهوم النظام السياسي أبعاد جديدة وأصبح يشير إلى شبكة التفاعلات والعلاقات والأدوار التي ترتبط بظاهرة السلطة سواء من حيث منطلقها (الجانب الأيدلوجي) أم القائمون على ممارستها (النخبة) أو الإطار المنظم لها الجوانب المؤسسية ويمكن القول أن مفهوم النظام السياسي وفقاً للمدخل التنظيمي يرى بأنه جزء من كل اجتماعي يدخل في علاقات معقدة تفاعلات مع البناء الاجتماعي ككل وبالتالي فالظاهرة السياسية هي نظام مترابط ومتشابه من أنماط السلوك لا بد من دراسته دراسة كلية بدلا من تحليل أجزاءه او العوامل المؤثرة فيه وعليه فإن تحليل النظام السياسي وفقاً للتحليل النظمي بمثابة دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ بالمدخلات (المسببات) وتنتهي بالمخرجات (المدلولات) مع قيام عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين المدخلات والمخرجات والميزة الرئيسة لهذا التحليل تكمن في إبراز الطابع الديناميكي أو الحركي للنظام السياسي من خلال التأكيد على التفاعل بين النظام والبيئة وفيما بين مختلف أجزاء النظام^(٣٨).

وقد قدم ديفيد استون نموذجاً لتحليل النظام السياسي وفق نظرية النظم، حيث يتكون أي نظام سياسي بحسب هذه النظرية من اربعة مكونات المدخلات،

(٣٧) د. كمال المنوفي، نظريات النظم السياسية، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٥، ص ٩٣.

(٣٨) د. وصال نجيب الغزوي، السياسة العامة دراسة نظرية في حقل معرفي جديد، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، تموز ٢٠٠١، ص ١٢-١٣.

العمليات، المخرجات، التغذية العكسية تعمل ضمن نوعين من البيئة الداخلية والخارجية^(٣٩).

١- المدخلات: inputs

وهي الضغوط والتأثيرات الداخلية والخارجية التي يواجهها النظام السياسي وتدفعه الى النشاط والحركة، فكل نظام سياسي هو نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالبيئة التي يوجد فيها، فحدوث أزمة اقتصادية أو تحول التركيب الطبقي للمجتمع أو القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية يؤثر على النظام السياسي كما يتأثر بالبيئة الخارجية ومتغيراتها كالمقاطعة الاقتصادية والغزو العسكري. وتقسم الى المطالب العامة والخاصة المساندة.

أ- المطالب العامة أو الخاصة:

التي يتم التعبير عنها من قبل الجماعات المصلحة والاحزاب السياسية ووسائل الإعلام، اذ تتفاوت قدرات المستفيدين من إيصالها الى مراكز صنع القرار السياسي بسبب العديد من الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية او السياسية وتبعاً لذلك تتفاوت استجابة الدولة لهذه المطالب.

ب- المساندة:

هي تأييد المواطنين للنظام السياسي وولائهم له، إذ أن استمرار بقاء النظام والمحافظة على وجوده يعتمد على مقدار هذه المساندة ونوعها، فالمساندة قد تكون عامة عندما يسعى النظام للحصول على مساندة المواطنين وذلك عن طريق التنشئة السياسية والاجتماعية التي تهدف إلى زرع القيم الوطنية والولاء للحكومة والدستور والدولة وقد تكون خاصة وذلك عندما تقتصر على أعضاء النظام والحزب الحاكم.

٢- العمليات (التحويل):

هي سلسلة من الأنشطة التي تقوم بها الأجهزة المتنوعة في الحكومة لتحويل المدخلات إلى مخرجات عن طريق الغريلة والجدولة والخزن والاسترجاع.

(٣٩) نقلاً عن: د. عباس حسين جواد، السيد ارزوقي عباس عبد، السياسات العامة، المداخل - الصياغة - التنفيذ التقييم، دار الصادق، العراق، بابل، ٢٠٠٨، ص١٣٨-١٤٠. وللمزيد من التفاصيل ينظر: د. عطا محمد صالح، د. فوزي احمد تيم، النظم السياسية العربية المعاصرة، بنغازي، منشورات جامعة قارون، ١٩٨٨، ص٨٠-٨٢.

٣- المخرجات:

وهي الاستجابات التي تظهر على شكل سياسات عامة وبرامج لمعالجة المشاكل والمطالب الفعلية والمتوقعة التي تصل إلى مركز القرار السياسي، وقد تكون المخرجات ايجابية عندما تقوم الحكومة بالاستجابة لمطالب المستفيدين أو سلبية عندما تمتنع عن تلبية تلك المطالب أو قد تكون مرنة عندما تلجأ الحكومة إلى الوعود وإثارة مشاعر الخوف لدى المواطنين من وجود خطر خارجي معين.

٤- التغذية العكسية:

هي تدفق المعلومات من البيئة الداخلية والخارجية الى النظام السياسي عن الآثار الايجابية والسلبية التي أحدثتها السياسات العامة التي نفذها النظام، وتعد بمثابة المؤثر الذي يرشد النظام إلى التعديلات التي يجب إجراؤها على السياسات التي افضت إلى نتائج غير مرغوبة، والاستمرار على انتهاج السياسات التي أدت إلى نتائج طيبة، مع الأخذ بنظر الاعتبار التغيير الذي يطرأ على الظروف البيئية بشكل مستمر.

وفضلاً عن ما تقدم يمكن القول إن أهمية التفاعلات تكمن في توضيح أن النظام ليس مجرد مجموع تلك العناصر أي أنه ليس تجميعاً لصفات تلك العناصر المفردة بل هو نتاج لعملية التفاعل مما يجعل الكل الناتج مختلفاً عن العناصر المكونة له بشكلها المفرد، وتنجم عملية الاختلاف هذه بين الكل والاجزاء نتيجة لطبيعة الوضع الذي يقترن فيه المتغير مع غيره من المتغيرات حيث تتربط بأشكال وصور مختلفة مما يؤدي الى قيام نماذج مختلفة للنظم والى بنى نظامية مختلفة أيضاً ويمكن تصوير عملية الارتباط بين العناصر كما يلي^(٤٠):

١- يمكن أن يأخذ الوضع صورة تمثل في أن يرتب العنصر أو المتغير لنفسه تغذية، ترجيع ذاتية، وبذا تكون عملية التزويد ذاتية وتعني عليه التغذية أن جزء من المخرجات قد أعيدت تغذيتها مع مدخلات أخرى بحيث تصبح المخرجات التالية مرتبطة بشكل ما مع المخرجات الأولى.

٢- يمكن أن يكون الوضع بارتباط بين متغيرين على صورة تغذية تسلسلية او متوازية.

(٤٠) د. عطا محمد صالح، د. فوزي احمد تيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٧-١٨

سابعاً: المنهج المقارن:

تركز هذه الدراسات على إجراء المقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً وتفسيرها من أجل فهم تلك الظواهر أو الأحداث والبحث الجاد عن أسباب حدوثها عن طريق إجراء المقارنات واكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً أو ظاهرة معينة.

وعلى الباحث حين يقوم باستخدام أسلوب الدراسات العلمية المقارنة ان يتأكد من الآتي^(٤١) :

- هل يظهر السبب الذي يريده دائما مع النتيجة ؟
- هل يظهر السبب قبل النتيجة ؟
- هل السبب حقيقي أم مجرد علاقة ما مع السبب الحقيقي ؟
- هل السبب هو السبب الوحيد أم هناك اسباب اخرى ؟
- ما الظروف التي تكون فيها العلاقة بين السبب والنتيجة قوية ام ضعيفة؟

ثامناً: المنهج المقارن:

وهو اصطلاح يشير الى اجراءات تهدف الى توضيح وتصنيف عوامل السببية في ظهور ظواهر معينة وتطورها وكذلك في انماط العلاقة المتبادلة في داخل هذه الظواهر بينها وبين بعضها البعض وذلك بواسطة توضيح التشابهات والاختلافات التي تبنيها الظواهر التي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة، وتتضمن طريقة المقارنة موازنة عقلية كحالات مجتمعات بشرية هي هنا تكون متعاصرة لكنها مستقلة بعضها عن بعض وقد تقدم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بفضل داروين الذي استخدم طرق المقارنة في الدراسة التاريخية التبعية لنمو الظواهر، ويؤكد ابن خلدون في مقدمته ضرورة استخدام طريقة المقارنة بقوله "ان الباحث يحتاج الى العلم باختلاف الامم والبقاع والامصار في السير والاخلاق وسائر الاحوال والاحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الصفات او ما بينهما".

(٤١) د. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٣٥٣.

ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق او ما بينها من الخلاف وتعليل المتفق منها والمختلف" ولكن ابن خلدون حذر ايضاً من المبالغة في قياس الغائب عن الحاضر^(٤٢).

ان المقارنة اصطلاحاً هي عملية عقلية تتم بتحديد اوجه الشبه ووجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين او اقتصاديين او اكثر نستطيع من خلالها الحصول على معارف ادق نميز بها موضوع الدراسة او الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف وهذه الحادثة يمكن ان تكون كيفية قابلة للتحليل او كمية تحويلها الى كم قابل للحساب وتكمن اهميتها في تمييز موضوع البحث عن الموضوعات الاخرى وهنا تبدأ معرفتنا له وتمثل شروط المقارنة بالآتي^(٤٣):

١- يجب الا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون ان تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها وانما يجب ان تستند المقارنة الى دراسة مختلف اوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين او اكثر.

٢- يجب على الباحث ان يجمع معلومات دقيقة اذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة اذا كانت حول ظاهرة لا يمكن ان تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.

٣- ان تكون هناك اوجه شبه ووجه اختلاف فلا يجوز ان نقارن ما لا يقارن.

٤- تجنب المقارنة السطحية انما الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.

٥- ان تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعامل الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر او زمان آخر او زمان ومكان آخرين.

وفضلاً عن ما تقدم يمكن القول ان هناك شروطاً منهجية وذاتية في المقارنة تشتمل بالآتي^(٤٤):

(٤٢) نقلا عن: عاطف حلبي، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١،

٢٠٠٦، بيروت- لبنان، ص١٣٣.

(٤٣) احمد خضر، المنهج المقارن جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٨، ص٥-٦.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٦-٧.

أ- الشروط المنهجية: يشكل الاهتمام بالشروط المنهجية لطريقة البحث العلمي احد الأسس المهمة لأي دراسة تعتمد هذه الطريقة في البحث. ولعل من أهم هذه الشروط تمثل في مراعاة تحديد معايير ثابتة للمقارنة اضافة الى توخي طابع الموضوعية الذي يستدعي التقييد بالواقع المادي وهو ما يعبر عنه بالواقعية والموضوعية في البحث وتنبع من أهمية تحديد معايير ثابتة من كونها تصفي طابع الدقة على البحث او الدراسة أيا كان مجالها.

اما الشروط الذاتية فهي مجموعة الشروط التي يجب على الباحث ان يتسم بها وتتحدد بشكل اساس في اخلاقيات الباحث العلمي.

ومن الجدير بالذكر ان المنهج المقارن له مجموعة ابعاد تتمثل بالآتي^(٤٥):

١- بعد تاريخي (زماني) في هذا البعد تتم دراسة الظاهرة نفسها ولكن في فترتين زمانيتين مختلفتين وذلك من خلال تحليل الظاهرة في كلتا المرحلتين ثم اعتماد احداها كنقطة معيارية يتم الرجوع اليها للمقارنة بها.

٢- بعد مكاني: هنا نقارن بين الظاهرة في مكان معين وتواجدها في مكان آخر وذلك في نفس الفترة الزمنية.

٣- بعد زماني ومكاني والذي يقارن بين تواجد الظاهرة في مكان ما وزمان معين مع تواجدها في امكنة اخرى وازمة اخرى متباينة.

ثامنا: منهج الاتصال:

ان مجمل العمليات التي تجري داخل النظام السابق هي بمثابة عمليات تفاعلية تأثير وتأثر مصدرها الاساس هو الاتصال وهو عملية نقل المعلومات بين المكونات المختلفة للنظام السياسي ويتحقق ذلك عبر قنوات واجراءات متنوعة، مباشرة وغير مباشرة اقوالاً وافعالاً، لذا يعد هذا المنهج من المناهج المهمة في دراسة العلوم السياسية وذلك ان المواطنين يحاولون توصيل رغباتهم ومطالبهم الى القابضين على السلطة وبالمقابل يسعى الآخرون الى ايصال قراراتهم الى الطرف الاول (المواطنون) بغية نيل رضاهم وتأييدهم وبكل تأكيد فان تلك القرارات والنتائج التي يترتب عليها

(٤٥) احمد خضر، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

تقوم على المزيد من المعلومات وبذلك يسري الاتصال في كل جوانب الكيان الاجتماعي والسياسي.^(٤٦)

تاسعا: منهج صنع القرار

ان عملية صنع القرار تحتوي في مضمونها جميع مراحل اعداد القرار من اللحظة التي يسعى فيها صانع القرار الى تحديده للمشكلة بأسبابها وتحديد ابعادها وجمع المعلومات عنها ثم وضع البدائل وتقييمها بعرض اختيار البديل الأفضل أي انها عملية مستمرة يشارك في اغلب الاحيان أكثر من شخص، وعملية صنع القرار عملية تدريجية اشمل واوسع لأنها تتكون تحليلاً من ثلاثة مراحل او عمليات فرعية هي المرحلة الفكرية (ما قبل القرار) والمرحلة التنظيمية (اتخاذ القرار) ومرحلة ما بعد القرار، ومن هنا يعد اتخاذ القرار بمثابة الحلقة التي تربط بين المرحلة السابقة واللاحقة عليه^(٤٧)، كما ان عملية اتخاذ القرار عرفت بأنها عملية عقلانية رشيدة تبلور في عمليات ثلاث هي البحث والمفاضلة والمقارنة بين البدائل واختيار بديل معين من بين بدائل مختلفة للسلوك.^(٤٨)

ومن الجدير بالذكر ان عملية صناعة القرار تتطلب من صانعي القرارات اتباع اساليب متعددة منها المساومة وتعني التوصل الى حلول مفيدة للطرفين والتنافس وهو نشاط يسعى من ورائه طرفان او أكثر لتحقيق هدف او اهداف متطابقة او متقاربة وقد يلجأ المتنافسون الى المساومة والصراع ويحصل في حالة تعارض اهداف الفاعلين السياسيين ونجاح طرف يعني خسارة الطرف الآخر، وقد يفضي الصراع الى نتائج مدمرة لطرف ما أو لكل الاطراف المتصارعة، والتعاون مع وجود تعارض في الاهداف ولكن لا يمكن نكران وجود اهداف مشتركة بين الاطراف المتفاعلة سياسياً، وهو ما يدفعها للتنسيق والتشاور لتحقيق تلك الاهداف وضمان مصالح الجميع^(٤٩).

(٤٦) نقلاً عن: د. طه حميد العبيكي، نرجس حسين زاير، مصدر سبق ذكره، ص ٧٣. وينظر لمزيد من التفاصيل: د. كمال

المنوفي، اصول النظم السياسية المقارنة، الكويت- شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٧، ص ١١٧-١١٨

(٤٧) د. مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية، دراسة نظرية، بغداد، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١، ص ٣٦٧.

(٤٨) نقلاً عن: د. وصال نجيب الغزاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

(٤٩) نقلاً عن: د. طه حميد العبيكي، نرجس حسين زاير، مصدر سبق ذكره ص ٧٢.

عاشرا: منهج النخبة:

ان المقولة الاساسية في تحليل النخبة ان لكل مجتمع يقسم الى شريحتي الحكام والمحكومون اما الحكام فهم اقلية تستأثر بالقوة السياسية وتتخذ القرارات المهمة التي تؤثر على حياة المجتمع، انهم يشكلون مجموعة متحدة متماسكة واعية، تحقق لها السيطرة اما بفعل الانتماء العائلي او التحكم في موارد الانتاج او تجسيد للقيم الدينية او الاجتماعية السائدة، ويدعي انصار هذا المنهج انه اكثر المناهج ملائمة في الدراسة السياسية المقارنة ذلك ان أي نظام سياسي لا يخلو من نخبة سياسية، وبالتالي يمكن المقارنة بين النظم السياسية من خلال دراسة تركيب ونشاط الصفوات.^(٥٠)

احدى عشر: منهج الجماعة

ان من اهم جوانب القوة في منهج الجماعة انه يكشف النقاب عن القوى الفعلية المحركة للنظام السياسي وهذا المنهج لا يصلح للتطبيق على نظام سياسي دون الآخر وانما على مختلف النظم السياسية لسبب مؤداه ان أي نظام سياسي لا يخلو من الجماعات ويمس المنهج جوهر العملية السياسية بتساؤلاته حول ديناميات صنع القرار ونمط توزيع السلع والخدمات، انه يؤكد على قضايا الصراع والتعاون بما يثيره من تساؤلات مثل ما هي الانماط المختلفة للجماعات وكيف ترتبط بالنظام السياسي، وما هي صور التفاعل بين الجماعات ومؤسسات الحكم وما هي انماط الصراع والتعاون السائدة داخل كل جماعة وفيما بين الجماعات، الى أي مدى يرتبط حجم وتنظيم الجماعة بقدرتها على تحقيق اهدافها، غير ان المنهج يعاني من اوجه قصور تتعلق في اخفاقه في الوصول الى تعميمات نظرية او استنتاجات عامة.^(٥١)

الخاتمة:

يعد البحث العلمي ضرورة أساسية للنجاح والتطور العلمي ويعد العلم والعالم سياق للوصول إلى أكبر قدر من المعرفة التي تكفل الرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، وعظمة الأمم تكن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية وطبيعة

(٥٠) د. كمال المنوفي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٣ - ٧٤.

(٥١) المصدر نفسه، ص ٧١.

صفات البحث العلمي والباحث العلمي عنوان أساسيان لفاعلية ونجاح البحث العلمي، وفضلاً عن ذلك مدى التزام الباحث بأخلاقيات الباحث العلمي وطبيعة قدرته على التوظيف السليم، لمناهج البحث تعد مطلب أساس لنجاح الباحث العلمي وورقي بحثه وتحقيق أهداف البحث بشكل خاص وتطور المجتمعات بشكل عام.

الملخص

يعد البحث العلمي من الموضوعات التي تحتل أهمية كبيرة من قبل الباحثين والمؤسسات للنهوض بواقع عمل المؤسسات وفاعلية قدرات الباحثين لاسيما وانه يعد نقطة الانطلاق لأي تطور وتقدم للمجتمع وعليه فإن طبيعة البحث العلمي ترمي إلى دراسة الظواهر وحل المشكلات التي تواجه المجتمع مع الاهتمام بصفات الباحث المتميز علمياً وموضوعياً والتي تعد من الأساسيات في نجاح البحث العلمي. كما أن اتجاه الباحث للعمل بأخلاقيات البحث العلمي يعد احد المتطلبات الأساسية لجودة العمل وتحقيق قدرة عالي من الدقة والأمانة العلمية على اعتبارات العلم والأخلاق عناوين متكاملة لاسيما في البحث العلمي، ولم يتفق الكتاب والباحثون على تصنيف محدد لمناهج البحث وانما حددت حسب تخصص الباحث والمشكلة التي يراد بحثها ولذلك ليس هناك تناقض بين الطرق المختلفة في تصنيف البحوث، كما أنه ليس هناك تفضيل لطريقة على غيرها بل تتداخل الطرق وتتكامل فيما بينها وصولاً إلى تحقيق أهداف البحث.

Abstract

Scientific research is considered one of the subjects that attracts the attention of researchers and institutions to raise their actual work conditions and the researchers' effective capabilities. *It* is considered the starting point for any development and progress for a society. Thus, the nature of scientific research aims to study the phenomena and find solutions for the problems that face the society and to show care of the scientifically and objectively outstanding researchers.

Moreover, the researcher's commitment to the ethics of scientific research is considered one of the prerequisites for its quality to achieve a high standard of precision and scientific integrity on the grounds that science and ethics are integrated aspects especially in the field of scientific research.

The writers and scholars have not agreed on a definite classification of research methodologies. However, those methodologies have been set according to the researcher's specialty and the investigated problem. Hence, there is no contradiction among the different methods, but they overlap and complement one another to accomplish the research objectives.